

معاني الأذكار - حصن المسلم (811) دعاء السجود "اللهم لك

سجدت وبك آمنت ولك أسلمت ...

خالد السبت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته في هذه الليلة نتحدث عن ذكر من الاذكار التي تقال في السجود وهو ما جاء عن علي رضي الله تعالى عنه - [00:00:00](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قام الى الصلاة وذكر الحديث الطويل الذي جزأه المؤلف وقد مضى منه ثلاثة اجزاء مضى ما يتعلق بدعاء الاستفتاح وما يتعلق بالركوع - [00:00:22](#)

وما يتعلق بالرفع من الركوع ولا بأس للتذكير بهذا الحديث ان اذكر متنه الى هذا الموضع المتعلق بالسجود فاوله كان اذا قام الى الصلاة بهذا الاطلاق هنا لم يحدد انها صلاة تطوع - [00:00:45](#)

او فريضة وهل هي صلاة الليل او غير ذلك كان اذا قام الى الصلاة فظاهره الاطلاق او العموم قال وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا وما انا من المشركين - [00:01:08](#)

ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربي وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا انه لا يغفر الذنوب الا انت - [00:01:26](#)

الى اخر دعاء الاستفتاح الذي مضى الكلام عليه ذاك هو اول هذا الحديث الذي عندنا في السجود واذا ركع نفس الحديث قال اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي - [00:01:46](#)

وهذا قد مضى ايضا واذا رفع قال اللهم ربنا لك الحمد ملئ السماوات وملئ الارض وملئ ما شئت من شيء وملء ما بينهما وملئ ما شئت من شيء بعد ثم هنا - [00:02:07](#)

يأتي ما يتعلق بالسجود واذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين وبقيت فيه بقية باخر - [00:02:30](#)

الحديث بين التشهد والتسليم يعني اذا فرغ منه تشهد قبل ان يسلم وهذا الحديث اخرجه الامام مسلم في صحيحه وذكرنا ايضا انه جاء عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه - [00:02:54](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك اسلمت وانت ربي سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين - [00:03:15](#)

هذا بنحو اللفظ السابق اللهم الا في بعض الحروف والالفاظ اليسيرة ومثله ايضا ما جاء عن محمد ما رواه محمد ابن مسلمة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قام من الليل - [00:03:31](#)

يصلي تطوعا قال اذا سجد اللهم لك سجدت وبك آمنت وذكر مثل حديث جابر رضي الله تعالى عنه فهنا حديث جابر رضي الله عنه وحديث محمد ابن مسلمة رواهما الامام النسائي - [00:03:52](#)

اما حديثان ثابتان صحيحان لكن الاول حديث علي رضي الله عنه هو في صحيح مسلم في حديث علي رضي الله عنه انه كان اذا قام الى الصلاة فهذا ظاهره الاطلاق - [00:04:12](#)

وحديث محمد بن مسلمة كان اذا قام من الليل يصلي تطوعا اذا قام من الليل واذا كنتم تذكرون حينما تكلمنا على حديث علي رضي

الله تعالى عنه قلنا بان الامام مسلم - 00:04:31

رحمه الله وضعه في ابواب قيام الليل ففهم بعض اهل العلم ان الامام مسلم رحمه الله يرى ان ذلك انما هو في قيام الليل. بل ذكر بعضهم انها رواية في صحيح مسلم. والواقع انها ليست - 00:04:49

برواية يعني ان ذلك قد جاء تقييده في صلاة الليل وذكرنا ايضا بان ابن خزيمة ذكره في باب ذكر الدعاء بين تكبيرة الافتتاح وبين القراءة وان لفظه عنده عند ابن خزيمة كان اذا قام الى الصلاة المكتوبة. اذا قام الى الصلاة المكتوبة - 00:05:12

كذلك ايضا ذكره ابن حبان ولفظه كان اذا ابتدأ الصلاة المكتوبة رواه ابن حبان وذكره تحت باب ذكر ما يدعو المرء به بعد افتتاح الصلاة قبل القراءة وهو بهذا اللفظ عنده كان اذا ابتدأ الصلاة المكتوبة قال وجهت وجهي الى اخره - 00:05:41

وذكره في باب اخر وهو ذكر ما يدعو به المرء عند افتتاح الصلاة الفريضة ويقول بعد التكبيرة وهكذا ايضا في باب ثالث وفي رواية عند الترمذي كان اذا قام الى الصلاة المكتوبة - 00:06:10

اذا قام الى الصلاة المكتوبة. في رواية عند مسلم كان اذا استفتح الصلاة كبر الى اخره. فظاهر هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوله في الصلاة قاله صلى الله عليه وسلم في المكتوبة - 00:06:33

وهنا هذه الرواية عند النسائي من حديث محمد بن مسلمة تدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك في صلاة الليل فيكون هذا الذكر مما يقال في الفريضة - 00:06:51

ويقال في غيرها في الفريضة وفي غيرها اللهم لك سجدت لاحظ هنا تقديم الجار المجرور لك سجدت قلنا هذا يفيد الحصر لك سجدت لو قال سجدت لك قلنا هذا قد يفهم منه - 00:07:07

انه سجد لله وقد يعني لا يمنع من احتمال السجود لغيره من حيث اللغة لكن اذا قال لك سجدت يعني وحدك دون من سواك هذا يدل على التوحيد وبك امنت يعني لا بغيرك - 00:07:25

فاذا قدم المعمول على عامله او تقديم الجار والمجرور او نحو ذلك فكل هذا يفيد الحصر او يشبه الحصر بك امنت ولك اسلمت كذلك ايضا اسلمت لك لك اسلمت لك اسلمت ادل على - 00:07:47

الحصر وهذا فيه التفريق بين الايمان والاسلام وقلنا انهما اذا ذكرا مع الاقتران من غير افراد لاحدهما فان الايمان يكون بمعنى الاقرار والاذعان القلبي والاسلام اسلام بالجوارح اسلام الظاهر فهنا ذكر - 00:08:07

الايمان والاسلام. بك امنت هذا يرجع الى القلب الى اذعانه وتصديقه وانقياده ولك اسلمت بجوارحي سجد وجهي للذي خلقه اشرف ما في الانسان وجهه فحينما يضع وجهه على الارض هذا - 00:08:32

تواضعه لله عز وجل وهو شرف المخلوق هو تعظيم للمعبود جل جلاله وتقديسه اسمعه فهو هنا يخبر عن فعله وقلنا هذا الذكر يأتي من النوع الثاني الذي يخبر فيه العبد عن - 00:08:56

حاله وعن ايمانه وعن ذكره لربه تبارك وتعالى وعبادته له اللهم لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه والذي خلق هو الذي يستحق ان يعبد قد اشرنا الى هذا المعنى في عدد من المناسبات - 00:09:16

وكان الله تبارك وتعالى في القرآن يذكر هذا كثيرا حيث ان تلك الالهة التي يعبدونها من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون فالعبادة لا تصلح الا لمن خلق ولهذا اول امر في القرآن - 00:09:37

يا ايها الناس اعبدوا ربكم الامر بعبادة الله عز وجل قرنه بماذا؟ بهذه القضية الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون فالذي خلق هو الذي يعبد. هو الذي يستحق العبادة - 00:09:56

دون من سواه ولا يمكن ان يخلق ثم تصرف العبادة لغيره فهذا من اظلم الظلم ولهذا كان الشرك ظلما عظيما ان الشرك لظلم عظيم. يخلق ويرزق ثم بعد ذلك تصرف العبادة - 00:10:14

لغيره ممن لا يملك نفعا ولا ضرا فهذا من اظلم الظلم سجد وجهي للذي خلقه خلقه اوجده وجعله بهذه الصورة قدره على صورة معينة يتميز بها عن غيره لا يشتهه - 00:10:33

مع ان هذه الوجوه بينها من حيث مواضع هذه الحواس وما الى ذلك العينان لكل الناس في موضعهما والانف في موضعه والفم في موضعه ولكن لا لا يتشابه الناس يميز بعضهم بعضا يعني لو نظرت اليهم كما يقول الشيخ محمد الامين الشنقيطي رحمه الله كثيرا -
[00:10:56](#)

ما يذكر هذه الموعظة يقول تراهم عند جمرة العقبة صبة واحدة لا تميز العينان في موضعهما الانف في محله الفم في محله ولكن حينما ننظر الى كل شخص ويدنو منك - [00:11:24](#)
تميزه عن الآخرين فهذا الخلق الذي يشترك الناس فيه بهذه الحواس في هذا الوجه ومع ذلك يتميزون هذا التمايز هذا يدل على قدرة بديعة خلق التصوير والتقدير دقة في هذا - [00:11:44](#)
كله فهنا سجد وجهي للذي خلقه هو الذي يستحق ان يسجد له وشق سمعه وبصره شق السمع يعني جعل له منفذا وهي هذه الاذن والا فان السمع ليس هذه الاذن كما هو - [00:12:05](#)

معلوم ولكن منفذه يكون من هذه الاذن شق سمعه وبصره شق له هذا الموضع وجعل العين في هذا الموضع جعل الاذنين على الجانبين وجعلهما اثنتان. جعلهما اثنتان هذه من هذا الجانب ومن هذا الجانب بحيث يسمع الاصوات من جميع - [00:12:24](#)
النواحي وجعل البصر جعل البصر اعلى وفي الرأس وعليه هذه الحماية بالعظام وبهذا التجويف فهو اعلى ما في الانسان في قامته وكذلك سمعه بحيث انه يرى الاشياء يكون رأسه كالبرج - [00:12:51](#)
تصور لو كان البصر في ركب الانسان فهو عرضة لكل افة ولا يستطيع ان يرى فيه ويبصر كما يريد. لكن جعله الله عز وجل في هذا الموضع بهذه الجمجمة وحماها بهذه العظام وجعل فوقه الحواجب - [00:13:10](#)
وجعل عليه هذه الجفون وجعل عليها هذا الشعر واسال فيه عينا ملحا من اجل ان يبقى هناك مسح مستمر وتعقيم وتنظيف ولا يحصل له شيء من العفن جعلها مالحة تعقمه وتنظفه - [00:13:27](#)

هذا كله من دلائل قدرته تبارك وتعالى. فالانسان يقر ويدعم بهذا ويقول انا معترف يا رب انا اسجد اسجد للذي خلق هذا الوجه وشق سمعه وبصره تصور لو ان الانسان ولد مطموس - [00:13:48](#)
بموضع العينين وموضع الاذنين كيف يكون حاله؟ لا سمع ولا بصر هذا يكون لا يمكن ان يتعلم شيئا لا يستطيع الكلام بطبيعة الحال ولا يفهم لغة اشارة ولا يمكن ان يتلقى شيئا من المعارف - [00:14:07](#)
يكون مثل البهيمة تماما الله عز وجل شق له هذا السمع واصل ذلك هي هذه النطفة حيوان منوي يلحق هذه البويضة ثم بعد ذلك يبدأ هذا الخلق ينمو شيئا فشيئا كن نطفة ثم علقه - [00:14:26](#)

قطعة دم جامد تعلق في الرحم ثم بعد ذلك يكون مضغة ثم بعد ذلك يبدأ يتحول الى شيء اخر فيذهب هذا يكون عينا وهذا يكون سنا وهذا يكون يدا وهذا يكون كلا وهذا يكون كبدا وهذا يكون قلبا - [00:14:45](#)
وهذا يكون عروقا وشرايين. ما الذي يجعل هذا يكون هكذا وهذا يكون هكذا؟ والعين تكون هنا واليد تكون هنا والرجل تكون بهذه الصورة ولا تكون اليد بصورة الرجل والعكس لان الرجل هي التي للمشي لابد ان تكون والقوائم السفلى تكون قوية متينة عظامها قوية لماذا لا تكون اليد بهذه الطريقة - [00:15:02](#)

لماذا لا ينقلب هذا الخلق؟ بعض الناس هكذا وبعض الناس هكذا لا هو تدبير العزيز الحكيم هذا العليم الخبير خلق الناس بهذه الطريقة. في احد اختار كيف يخلق ابدا وانما الله عز وجل هو الذي صور هذا التصوير وخلقه ودبره - [00:15:24](#)
هو الذي يصورنا في الارحام كيف يشاء تبارك الله كثر خيره وعظمت بركته تعالى وتعظم فهنا نلاحظ في هذا انه قدم السمع على البصر شق سمعه وبصره هذا يمكن ان يقال اولا لان السمع انفع من البصر وقد اشرنا الى هذا من قبل فقد يذهب بصر الانسان لكن السمع اهم - [00:15:44](#)

ويكون عالما واذا ذهب نور العين يعود ذلك الى نور يعود نورهما الى القلب ويكون عندهم الادراك والحفظ والحذف والنباهة والفتنة ما لا يكون عند غيره من المبصرين غالبا لكن اذا ذهب السمع والمصيبة فيه اعظم - [00:16:14](#)

المصيبة في اعظم ولذلك الانسان اذا ضعف سمعه يجد حرجا حتى في الجلوس مع الناس لانهم يضحكون وهو لا يدري ماذا يقولون.
يتكلمون يوجهون اليه الكلام وهو لا يجيب فقدم السمع هنا لاهميته - [00:16:33](#)

ويمكن ان يقال ايضا كما يشير الحافظ ابن القيم رحمه الله في كتابه تحفة المودود يشير الى ان السمع ينمو في الانسان قبل البصر
في الجنين يعني وهو في بطني - [00:16:49](#)

امه تبارك الله احسن الخالقين احسن الخالقين يعني الخلق عرفنا في اسماء الله الحسنى انه يأتي لثلاثة معاني يأتي بمعنى اليجاد من
العدم ويأتي بمعنى التقدير ويأتي بمعنى التشكيل والتصوير. كل هذا يقال له خلق. لكن لما قال الله عز وجل في اخر سورة الحشر -
[00:17:05](#)

الخالق البارئ المصور صار معنى الخالق يعني المقدر. والبارئ الذي اوجد من العدم. والمصور الذي اعطاه صورة وشكلا يعني الان هذا
التصميم اللي امامكم الان هذه الطاولة هذه الطاولة الذي صنعها - [00:17:30](#)

في البداية قدر ابعادها وارتفاعها مساحتها طولها وعرضا وارتفاعا اليس كذلك هذا يسمى تقدير ويقال له خلق ولهذا تجد يقال مثلا اه
نخلق فكرة هلموا فلنخلق افكارا بعض الناس ينقبض من هذه الالفاظ - [00:17:51](#)

ويرى انها لا تليق او لا تجوز والصحيح ان هذا جائز لان الخلق يأتي بمعنى التقدير وتخلقون افكا يعني فهذا بمعنى التقدير طيب اذا
جاء هذا الصانع وصنع هذه الطاولة - [00:18:12](#)

في البداية قدرها ثم بعد ذلك يقطع الخشب وما الى ذلك وهو يصنعها ينفت هذا يكون بمعنى التصوير والتشكيل فقله تبارك وتعالى
تبارك الله احسن الخالقين بعضهم قال يعني المقدرين قدر هذه السمع والبصر الى اخره وبعضهم قال يعني - [00:18:30](#)

المصورين ولا مانع من ان يكون ذلك جميعا مرادا هنا والله عز وجل هو الذي قدر هذه الاشياء على وجه في غاية الاحكام والاتقان ثم
اوجده واعطاه صورة وشكلا وكما سبق في الكلام على الاسماء الحسنى في قول الشاعر - [00:18:53](#)

يمدح ملكا يقول ان فلا انت تفري ما خلقت. وبعض القوم يخلق ثم لا يفري ماذا يقصد؟ تفري ما خلقت. يقول ما قدرت. يعني يقول
انت تخطط وتنفذ لانكم لديك قدرات وامكانات - [00:19:15](#)

على التنفيذ غيرك من الملوك يقدر اشياء ويخطط لاشياء لكن امكانياته لا تسمح فلا يستطيع ان ينفذها فسماه خلقا ولا انت تفري تنفذ
ما خلقت تنجز ما قدرت وبعض القوم يخلق يعني يقدر ثم - [00:19:35](#)

لا يفري بعجزه فهنا احسن الخالقين لاحظ احسن الخالقين جمع فدل على ان المخلوق يمكن ان يوصف بالخلق بمعنى التصوير او
التقدير بهذا الاعتبار لا الذي يوجد من العدم فان ذلك هو الله - [00:19:55](#)

وهذا معنى اسمه البارئ ومن ثم فان المخلوق يمكن ان يقال له بانه خلق كذا او يخلق كذا بمعنى يصور بمعنى يقدر يقال رجل خالق
كما يقول الليث اي صانع - [00:20:16](#)

كذلك ايضا في قوله تبارك وتعالى عن عيسى صلى الله عليه وسلم واذ تخلق من الطين كهيئة الطير تخلق من الطين يعني يشكل من
الطين بصورة الطير فسماه خلقا سماه خلقا - [00:20:35](#)

هذا كله لا اشكال فيه. فالله تبارك وتعالى احسن الخالقين فلا احسن من تقديره ولا احسن من خلقه وتصويره وتشكيله الذي جاء على
مقتضى الحكمة والكمال ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت - [00:20:56](#)

وكل ذلك يطابق الغايات المحموده والله عز وجل يخلق لحكمة ولهذا قال ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فهذا كله يفسر به هذا
الموضع. احسن الخالقين. الشنقيطي رحمه الله فسرهم بالمقدرين والامر في ذلك - [00:21:16](#)

قريب وكل هذا مما يدخل في معناه والله تعالى اعلم و لعل هذا يكفي لشرح هذا الحديث واسأل الله تبارك وتعالى ان ينفعني واياكم
بما سمعنا وان يجعلنا هداة مهتدين - [00:21:38](#)

عندكم سؤال لو ذكره معه فلا اشكال ان شاء ولو افرد لا اشكال ايوة ابراهيم كيف يقول في السجود سبح قدوس رب الملائكة
والروح وهنا ذكرتني يا ابراهيم الظاهر اني نسيت - [00:21:59](#)

جزاك الله خير واصلحك منبتك نباتا حسنا لاحظ إبراهيم يذكرني شيئا نسيتته هذي من الاذكار التي في السجود نحن تكلمنا على

سبحان ربي الاعلى وبعده ذكر اثنين نسيت ان اشير - [00:22:21](#)

اليهما ذكر سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وسبوح قدوس رب الملائكة والروح فهذان مضى الكلام عليهما في الركوع لانهما

مما يقال في الركوع والسجود فكان الواجب ان اشير الى هذا لكني نسيت - [00:22:40](#)

جزاك الله خير يا ابراهيم طيب في شي ثاني يا ابراهيم نسيناه ولا طيب في عندكم ما في حرج ذكرنا هذا انها مجموع هذه الروايات

يدل على ان ذلك لا يختص - [00:22:58](#)

الشيخ يقول لو انه سيطيل الركوع او السجود فهل له ان يذكر هذه الانواع؟ هذا مضى الكلام عليه فلو انه نوع ذكر في تارة الردد مثل

ما قلنا في سبحان ذي الجبروت والملكوت بقدر سورة البقرة يرده النبي صلى الله عليه وسلم. فلو انه ردد في كل مرة نوعا -

[00:23:12](#)

او ذكر مع قوله سبحان ربي الاعلى مثلا كل مرة يذكر نوع هذا لا شك فيه ولو انه نوع هذه الاذكار فهذا كله مما يقال يعني لو انه جمع

بين مجموعة منها في سجود طويل - [00:23:34](#)

فلا حرج لان ذلك من المأثور ومما يقال في السجود. فهو من الذكر واذا كان الجمهور يقولون له ان يقول من عنده ذكر ينشئه

فالتوسط في هذا الباب والله اعلم - [00:23:47](#)

ان الجمع جمع اذكار واردة في سجود طويل متنوعة سجود واحد ان هذا لا اشكال فيه ان شاء الله لكن لو كان يردد فالنبي صلى الله

عليه وسلم ردد ما سمعتم - [00:24:01](#)

هذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة طيب باقي شيء السلام عليكم - [00:24:15](#)